الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
Republique algerinne democratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
– البويرة –
كلية الآداب واللغات

Ministére de l'enseignement superieur et de
la recherche scientifique
Univérsité Akli Mohand Oulhadj – Bouira –
Tasdawit Akli Mohand Ulhadj –Tubirett –
Faculté des Lettres et des Langues

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

سمياء العنوان في المجموعة القصصية

- سكوت إنّي... أحترق لآسيا رحاحليه -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:

- رشيدة سماح
- فاطمة الزهراء عيزل

إشراف الأستاذ:

سالم بن لباد

السنة الجامعية: 2017-2018

شكر وعرفان

نتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من أسهم في إعداد هذه

المذكرة وأخص بالذكر أستاذنا الفاضل

بن لباد سالم

الذي رافقنا طوال مسيرة بحثنا والذي أنار طريقنا

بنصائحه وتوجيهاته

جزاك الله كل خير

وأتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز البحث من

بعيد أو من قريب

إهداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، والذي لبى مطالبي كلما احتجت إلى الذي يروني بعين الحرص، إلى من أحمل شرفه وأثر تربيته إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى والدي العزيز حفظه الله

إلى منبع الحنان والعطاء إلى التي وقفت جنبي في كل المصاعب والمحن، إلى التي بوركت حياتي بدعائها

"أمي الغالية"

إلى إخوتي الرجال وأحق الناس بالتضحية، الذين يمثلون لي الحماية والفخر الكبير بلال، وإسماعيل، ويعقوب والكتكوت الصغير محمد

إلى سندي وقدري خطيبي "يونس" أسأل الله تعالى لي وله الحفظ وأن يباركنا ويسعدنا ويجمعنا في جنانه

إلى صديقاتي

ابتهال، آسيا، حنان، سارة، سارة.

وإلى صديقتي التي تقاسمت معي متاعب الحبث "فاطمة الزهراء"

رشيدة

إهداء

إلى معلمتي الأولى في مدرسة الحياة

أمي....

إلى السّند الصّارم الحنون

أبي

إلى كلّ العائلة والأصدقاء

إلى خطيبي وشريك حياتي "رابح"

إلى صديقتي التي تقاسمت معي متاعب البحث صديقتي "رشيدة"

أهدي ثمرة جهدي

فاطمة الزهراء

مقدمـــة

السيمياء هي العلم الذي يبحث في العلامات، يشهد اليوم ازدهارا على الصعيد النظري وعلى الصعيد التطبيقي، ولا شك أن سعة المجالات التي يتطرق إليها التي أدت إلى الاهتمام المتزايد بهذا العلم من قبل اختصاصات متنوعة كالفلسفة والمنطق واللسانية والأنتربولوجيا والنقد الادبي والفني إلخ....

فالسيميائية في مجملها تهتم بتفسير معاني الدلالات وللرموز والاشارات الداخلية في مجالات اللغة والتعبير والفن والأدب لذا اهتم البحث السميائي بدراسة العناوين في النص الادبي معتمدا على مستويات التحليل، لأن العنوان علامة تشكل مرتكزا دلاليا ينبني عليه فعل التلقي يظهر كنصا موازيا لنصه له نظامه الدلالي والرامز وبنيته السطحية ومستواه العميق مثل النص تماما، لما يتضمنه من علاقات ايحالية ومقصدية.

فالعنوان يعتبر من أهم المواضيع التي سعت السميائية لدراستها وتحليلها.

ومن هذا المنطلق جاء بحثنا موسوما بـــ "سميائية العنوان في المجموعة القصصية "سكوت...إني "أحترق" "لآسيا رحاحليه"، إذ تعد هذه القصص نموذجا حافلا بالدلالات والرموز اللغوية والغير لغوية، ولهذا توجهنا لطرح الإشكالية التالية:

- هل يمكن تطبيق المقاربة السميائية في إجراءات سمياء العنوان على هذه المجموعة القصصية؟

- هل يمكن للعنوان باعتباره أول عتبة تواجه القارئ أن يكشف عن مضمون النص الأدبي؟
- هل هذه العناوين تساهم في فك اللبس عن المتن القصصي؟
- وبعبارة أخرى هل لهذه العناوين علاقة بالمتن القصصي؟

أما بالنسبة للمنهج الذي اعتمدنا عليه في بحثنا هو "المنهج السميائي" فهو المنهج الذي يتماشى مع بحثنا. وللاجابة عن الأسئلة المطروحة في اشكالية بحثنا فقد قسمنا بحثنا إلى: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

I- تطرقنا في المدخل إلى التعريف بالقصة الجزائرية القصيرة.

II- أما الفصل الأول فهو النظري فقد درسنا السمياء في العنوان في الجزء الأول تطرقنا إلى السمياء ونشأتها وأبرز اتجاهاتها.

أما الجزء الثاني خصصته للعنوان مفهومه وأهم وظائفه، في حين كانت محاولتنا في الفصل الثاني تطبيق سميائية العنوان على المجموعة القصصية، وعن علاقة العنوان بالمتن القصصي.

ومن بين الأسباب لاختيارنا لهذا الموضوع هي حداثة هذا الموضوع وطبيعة طرحه في ميدانه.

قلّة الدراسات في هذا المجال العنوان كأول عتبة النص، ولا يخلو أي عمل من متاعب وعراقيل ضمن الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث: حداثة المضووع إذ أنه يعاني من نقص المراجع وخاصة الدراسات التطبقية وكذلك ضيق الوقت.

ومن جهة أخرى نقص خبرتنا كباحثين في بداية التكوين لشق الطريق نحو البحث العلمي، إلا أنّنا بعون الله وتوفيقه اجتهدنا للقيام بهذا العمل المتواضع إذ يبقى مجرد قراءة بسيطة مقارنة باتساع مجال البحث، والأاكيد أننا في بحثنا اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: "تيارات في السمياء" عادل خوري.

"الاتجاه السميولوجي" ونقد الشعر لعاصم خلف كامل، "السميائيات والتأويل"، لـــ "سعيد بنكراد"، علم العنونة لعبد القادر رحيم، بالإضافة إلى المجموعة القصصية سكوت...إني أحترق، لآسيا رحاحليه".

مدخـــل

القصة القصيرة في الجزائر

إن القصة القصيرة قديمة قدم الحياة الإنسانية ارتبطت بدايتها ببداية تاريخ الحياة البشرية على الأرض فإلى جانب أنها كانت الشكل الذي يحتوي إعادة حكاية الأحداث اليومية فقد كانت الوسيلة الطبيعية لحمل الحكايات الشعبية والخرافات والشكل الذي اتخذته جميع الأجناس لصياغة أساطيرهم[1].

القصة القصيرة في المشرق العربي:

إن العلاقة بين المشرق والمغرب العربيين لم تنقطع أبدا منذ الفتوحات الإسلامية.

"فقد تأخر ظهور القصة القصيرة في المغرب العربي عامة وفي الجزائر خاصة ويعود ذلك إلى تأخر ظهورها في المشرق العربي. في المشرق العربي برزت منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر مظاهر التأثير الأجنبي الغربي حيث لعبت الكنيسة الأرثوذكسية دورا كبيرا في حركة التبشير عن طريق البعثات"[2].

---

[1] – السعيد الورقي، اتجاهات القصة القصيرة في الادب العربي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص 13.

[2] – مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص 32.

فترجمة القصة القصيرة أخذت مسار ذا ثلاثة اتجاهات "الأول باتجاه الترجمة عن

اللغة الفرنسية أما الثاني باتجاه الترجمة عن اللغة الإنجليزية منذ نهاية القرن التاسع عشر من خلال جهود نسيب شعلاني في مجلات (الضياء فتاة الشرق، المورد الصافي"[1].

الاتجاه الثالث عن طريق الترجمة باللغة الروسية من خلال بيدس في مجلة النفائس العصرية.

والحقيقة أن القصة الجزائرية المعاصرة وهي تشق طريقها وقعت كغيرها من الاجناس الأدبية في فخ الحداثة، وأصبحت سمة بارزة فيها بحجة مسايرة العصر، على أن تحتفظ بدورها الريادي في تلبية حاجات نفسية واجتماعية وربما جمالية، في ذالك الوقت فهي تفسر كثيرا من الظواهر الطبيعية التي تحيط بالإنسان، وتجيب على كثير من أسئلته التي كان على الفلسفة أن تجيب عليها في مرحلة أكثر تأخر ثم كان على العلم أن يجيب على كثير منها فيما بعد[2].

[1] – المرجع نفسه، ص 32.

[2] – يوسف الشاروني، القصة القصيرة، نظريا وتطبقيا، دار الهلال، ط1، 1989، ص 28.

نشأة القصة الجزائرية:

شهد الشهر السابع من سنة خمس وعشرين من هذا القرن ميلاد للقصة الجزائرية على يد محمد السعيد الزاهري الذي نشر جريدة "الجزائر" محاولة قصصية عنوانها "فرنسوا والرشيد" ومنذ ذلك اليوم والقصة الجزائرية تدرج ثم تحبو، ثم تنهض على ساقيها، ثم تتطور بها الحياة وتتقدم بها السبل إلى غاية الفن القصصي خطوات شاسعة فقد وجدنا هذه القصة تخطو خطوات خجولة طورا وجريئة طورا آخر على أيدي محمد السعيد الزاهري[1].

محمد العابد الجيلالي، وأحمد بن عاشور، وأحمد رضا حوحو أبي القاسم سعد الله...فهلاء الخمسة أسهموا حقا في بناء هذا الصرح الضخم، ولكنهم لم يكادو يجاوزون أسسه إلا قليلا، مع تفاوت في الرؤية الخيالية والمعالجة الفنية فيما بينهم.

وبمجيئ الثورة في نوفمبر سنة أربع وخمسين من هذا القرن، تشتت المثقفون الجزائريون في أصقاع من الارض فكانت ثورة التحرير التي كان العالم يرقب مسيرتها خطوة بخطوة، فأنشأت طائفة من هؤلاء المثقفين المهاجرين من الوطن العربي يعالجون في القصة بدافع التعريف بالثورة الجزائرية قبل كل شيء....فإذا أقلام جديدة

[1] – عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، ص 7.

تمتشق، وعبقريات ناشئة في عالم القصة القصيرة...ولنذكر من بين هذه الأقلام الجديدة أقلام عبد الحميد بن هدوقة، وعبد الله ركيبي والطاهر وطار وعثمان سعدي[1].

القصة الإصلاحية:

قبل أن تبلغ القصة الجزائرية مرحلة نضجها الفني أثناء الثورة التحريرية مرت بمرحلتين فنيتين يصعب الفصل بينهما فصلا تاما، فالمقال القصصي والصورة القصصية ظهرا تقريبا في آن واحد[2]، واهتما بمعالجة موضوعات تكاد تكون واحدة وهي الموضوعات المتأثرة بالمنهج الإصلاحي الذي يتجلى في كتاب "الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير" ورغم هذه الصعوبة للفصل بينهما، فانه يمكن تميز بعض الفروق بينهما[3].

نشأة القصة الإصلاحية:

اختلفت آراء الدارسين حول أول محاولة قصصية ظهرت في الادب الجزائري الحديث، فقد ذهب الدكتور عبد الملك مرتاض إلى أن قصة المساواة "فرانسوا والرشيد" التي نشرت في العدد الثاني من جريدة الجزائر في يوم الاثنين 20 محرم 1344ه الموافق لـــ 10-09-1925 هي اول قصة جزائرية وقد اكد ذلك بقوله "إن أول

---

[1] – عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 8.

[2] – عبد الله خليفة الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، ص 64.

[3] – عبد الملك مرتاض: فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931-1954)، ص 163.

محاولة قصصية عرفها النثر الحديث في الجزائر، تلك القصة المثيرة التي نشرت في جريدة الجزائر.

وذهبت الدكتورة عايدة أديب بامية إلى أن أول قصة منشورة هي قصة: "دمعة على البؤساء" التي نشرتها جريدة الشهاب"[1]

[1] – عايدة أديب بامية: تطور الأدب القصصي الجزائري، ترجمة الدكتور محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 306.

الفصل الأول

سميائية العنوان

ا- ماهية السيمياء لغة واصطلاحا:

أ- تعريف السيمياء لغة:

معاجم اللغة تشير إلى أن لفظية السيمياء مشتقة من الفعل سوم، وهي العلامة التي يعرف بها الخير والشر، أما المعاجم العربي الحديثة فتشير إلى معان أخرى غير العلامة منها: القيمة والحسن، كما تشير أخرى غير العلامة منها: القيمة والحسن، كما تشير المعارف الإسلامية إلى هذه الكلمة على أنها تعني "السمة أو الإشارة أو الاشعار".[1]

كما نجد في لسان العرب لابن منظور السيمة والسيمياء فالسيمياء: العلامة وسوم الفرس جعل عليه السيمة" وقيل الخيل المسومة هي التي عليها السيمياء والسومة وهي العلامة[2].

وفي كتاب العزيز نجد قوله تعالى: "والخيل المسومة"[3] وقوله تعالى أيضا: "سيماهم في وجوههم من أثر السجود"[4]، وهذا يعني أن السيمة هي العلامة.

---

[1] – محمد سالم سعد الله، نملة النص، التحليل السيميائي لنقد البلاغة، عالم الكتاب الحديث، عمان، الأردن، 2007، ص 7.

[2] - ابن منظور، لسان العرب، الجزء 6، دار صادر، بيروت، 2010، ص 308.

[3] – آل عمران، الآية 125.

[4] – سورة الفتح، الآية 29.

ب-تعريف السيمياء اصطلاحا:

أقصر تعريف للسيميائية هو "دراسة الإشارات"، حيث يقول "أمبرتو إيكو" (umbertoeco) "تعنى السيميائية بكل ما يمكن اعتباره إشارة" فتأخذ الإشارات شكل كلمات وصور وأصوات وايماءات وأشياء[1].

فالسيمياء تعني "العلامة" كما جرى العرف على استعمال كلمة "Signe" أي علامة بمعنى الدال، ففي اللغة يقال مثلا أن نبضة "إنسان" هي علامة تدل على الإنسان خلافا لهذا المفهوم الشائع، يحدد "دي سوسير" العلامة "Signe" بأنها المركب من الدال والمدلول، بحيث أنه يستحيل تصور العلامة دون تحقق الطرفين بل إن كل تغير يعتري الدال يعتري المدلول والعكس بالعكس.[2]

وقد حدد الدكتور "صلاح فضل" مفهوم السيمولوجيا "بأنها العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة.[3]

---

[1] – دانيال تشاندلز، "أسس السيميائية"، تر : طلال وهبه، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2008، ص 28.

[2] – عادل فخوري، تيارات في السيمياء، ط1، دار طليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1990، ص 11.

[3] – عصام خلف كامل، "الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر"، ط1، دار الفرحة للنشر والتوزيع، مصر، 2003، ص 19.

تعريف العلامة:

أ- عند "دي سوسير":

يحدد "دي سوسير" العلامة "Signe" بأنها المركب من الدال والمدلول بأنه يستحيل تصور العلامة دون تحقيق الطرفين بل إن كل تغير يعتري الدال يعتري المدلول، فمثل العلامة كما يقول الألسني "السويسري" مثل الورقة التي لا يمكن قطع إحدى صفحتيها دون قطع الأخرى، هذا الثنائي الطرفين للعلامة يصوره "دي سوسير" على الشكل الآتي[1]:

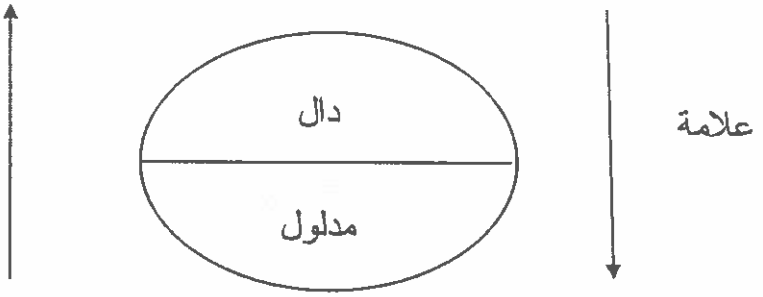

فالعلامة اللفظية لا تربط بين الشيء والاسم بل بين المفهوم والصورة السمعية Image acoustique وهذه الصورة ليست صوتا ماديا، أي شيئا فيزيائيا بحتا بل هي الأثر النفسي لهذا الصوت أي التمثل الذي تمنحنا إياه شهادة حواسنا لهذا الصوت[2].

---

[1] – عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، ص 11.

[2] – المرجع نفسه، ص 30.

وقد ذكر "دي سوسير" في الفصل الثالث من كتابه "علم ا للغة العام" تفسيرا لمفهوم السيمولوجيا وذلك في قوله اللغة نظام من العلامات System Of Signe ويمكن تشبيه هذا النظام بنظام الكتابة، أو الألف باء المستخدمة عند فاقدي السمع والنطق، أو الطقوس الرمزية أو الصيغ المهذبة، ويمكننا أن نتصور علما موضوعه دراسة حياة للعلامة في المجتمع مثل هذا العلم يكون جزءا من علم النفس وسأطلق عليه علم العلامات semiology.[1]

2- العلامة عند بورس:

إن الانسان علامة وما يحيط به علامة وما ينتجه علامة وما يتداوله أيضا علامة والخلاصة أن لا شيء يفلت من سلطان العلامة ولا شيء يمكن أن يشتغل خارج النسق الذي يحدد له حجمه وامتداده وعمقه إن كل شيء يدرك بصفته علامة ويشتغل كعلامة ويدل باعتباره علامة.[2]

وقد قسم بورس العلامة إلى ثلاث مستويات:

[1] – عاصم خلف كامل، "الاتجاهç السميولوجي ونقد الشعر"، دار فرحة للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2003، ص 16.

[2] – سعيد بنكراد، "السيميائيات والتأويل"، مدخل لسميائيات، ش.س بورس، المركز الثقافي العربي، ط1، 2005، ص 73.

1-**المستوى الأول: الأيقونة Icone** العلامة التي تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه بفضل صفات تمتلكها بها وحدها مثل الصور الفوتوغرافية.[1]

2- **المستوى الثاني: المؤشر Index**: هو العلامة الذي تدلّ على الشيء الذي تشير إليه بفضل وقوع هذا الشيء عليها في الواقع مثل الأعراض الطبية التي تشير إلى وجود علة عند المريض[2].

3- **المستوى الثالث: الرمز Symbole** هو العلامة التي تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه بفضل قانون غالبا ما يعتمد على التداعي بين أفكار عامة ويطلق عليها "بيرس" اسم العادات والقوانين، وهي عند أكثر العلامات تجريدا[3].

---

[1] - عاصم خلف كامل، "الاتجاه السميولوجي ونقد الشعر"، ص 36.

[2] - المرجع نفسه"، ص 36.

[3] - المرجع نفسه، ص 36.

II- نشأة السيمياء:

يتحدد تاريخ السيمياء وبداية مع أفلاطون حيث تناول قضية اللغة والإشارات فهو يعترض على اعتباطية الإشارات اللغوية وقد عرض "أفلاطون" فكرتين أساسيتين تقول الأولى: إن من الأفظل استعمال الإشارات اللغوية ذات العلاقة بالواقع للدلالة عليه وتقول الثانية إن استعمال المتكلم للإشارة اللغوية يخضع لنظام يفرضه المشروع عليه بواسطة قواعد صوتية وصرفية أو نحوية.[1]

فنجد مصطلح سيميوطيقيا " smoitike" في اللغة الأفلاطونية إلى جانب مصطلح " Grammatike" الذي تعني تعلم القراءة والكتابة ويبدوا أن السميوطيقيا اليونانية لم يكن هدفها إلا تصنيف علامات الفكر لتوجيهها في منطق فلسفي شامل: السميولوجيا القديمة تنتمي إلى جرد مدلولات الفكر، وانطلاقا من هذا تنصهر السميولوجيا حسب بعض مع ما نسميه راهنا بالمنطق الصوري.[2]

وفي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ارتبط ظهور "علم العلامة" بوجود عالمين يرجع إليهما الفضل في ظهور هذا العلم وهما العالم اللغوي السويسري "فرديناند دي سوسير" الذي هو الأصل في تسمية العلم بـــ (السميولوجيا) والفيلسوف

---

[1] – هيام عبد الكريم عبد المجيد علي، دور السيميائية اللّغوية في تأويل النصوص الشعرية، رسالة درجة ماجستير، الجامعة الأردنية، 2001، ص 13.

[2] – المرجع نفسه، ص 14.

الأمريكي "تشارلز ساندرس بيرس" فقد أطلق هذا العالم الأمريكي اسم السميطيقيا (semiotique).[1]

فسميولوجية "دي سوسير" علم سيأخذ على عاتقه دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية وسيكون هذا العلم جزءا من علم النفس العام، في حين أطلق "بورس" على علمه الجديد السيميائيات ووقد قضى ما يقارب نصف حياته في صياغة مفاهيمه وبلورتها إلى حدّ اعتباره الأساس الذي قامت عليه كل العلوم.[2]

III- اتجاهات السمياء:

1- الاتجاه الأمريكي:

ارتبط هذا الاتجاه بالمنطق الأمريكي "تشارلز ساندرس بيرس" الذي أطلق على السيميائية مصطلح (Semiotic) السيميوطيقا يمكن أن تعدّ السيميوطيقا البيرسية سيميوطيقا الدلالة والتواصل والتمثيل في آن واحد لما تحمل من خصائص اجتماعية ودلالية تعتمد على ثلاثة أبعاد دلالية، تداولية، تركيبية.[3]

---

[1] – عصام خلف كامل، الاتجاه السميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2003، ص 15.

[2] – سعيد بنكراد وزملائه، مجلة عالم الفكر، السميائيات، المجلد 35، المجلس الوطن يللثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2007، ص 16.

[3] – هيام عبد الكريم عبد المجيد علي، دور السيميائية اللغوية في تأويل النصوص الشعرية، المرجع السابق، ص 20.

كما يعلن بيرس أنه "لكي يصبح أي شيء إشارة يجب أن يفسر على أنه إشارة" شرط أن يعتبر أحدنا أنه يعني أمرا، أي يحيل إلى شيء آخر أو ينوب عنه، ونعتبر الأشياء إشارات بطريقة هي إلى حدّ بعيد غير واعية هذا الاستخدام الدلالي للإشارات هو الموضوع الأساس في السميائية.[1]

2- الاتجاه الفرنسي:

يمثل هذا الاتجاه العالم اللغوي "فيرديناند دي سوسير" يبدأ دي سوسير حديثه عن السيميائية قائلا: إن اللغة نظام من العلامات المعبرة لذلك فهي تماثل أنظمة الكتابة وأبجدية الصم والبكم والطقوس الرمزية...إلخ ولذلك يمكن أن نؤسس علما يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية.

يمكن ايجاز الدليل السويسري بما يلي:

1- الدليل صورة نفسية مرتبطة اللغة لا بالكلام.

2- يستند الدليل إلى عنصرين أساسيين هما: الدال والمدلول، مع إعادة الواقع المادي أو المرجعي.

3- اعتباطية الدليل، ماعدا الأصوات الطبيعية وصيغ التعجب.

---

[1] – دانيال تشاندليز، أسس السيميائية، تر" طلال وهبة، توزيع مركز الدراسة الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2008، ص 45.

4- يعدّ النموذج اللساني هو الأمثل والأصل في المقايسة عند دراسة الأدلة غير اللفظية.

5- إن الدليل السويسري محايد، يقصي الذات الأيديولوجيا ويتسم بالتجريد.[1]

3- الاتجاه الروسي:

يعود الفضل في انتشار الدراسات السيميائية الحديثة في روسيا إلى جماعة الشكلانيين الروس على رأسهم "رومان ياكبسون"، "ويوري لوتمان"، و"تودوروف" وغيرهم وقد أتت هذه الجماعة في مرحلة الصراع الأيديولوجي ويمكن تحديد المسارات كما يلي:

1- الكتابات والدراسات النظرية المساهمة في تأسيس البنيوية الحديثة وتطور النقد الأدبي والروائي، كتلك الأعمال التي جمعها "تودوروف" في كتابه نظرية الأدب.

2- بروب في التحليل المورفولوجي.

ب-الأعمال الناجمة عن تفاعل الأبوياز مع مدرستي "براغ" و"كوبنهاجن" والتي أهمها تأسيس مدرسة (تارتو) الروسية.[2]

---

[1] – هيام عبد الكريم، عبد المجيد علي، ص 33.

[2] – المرجع نفسه، ص 49.

ت-الأبحاث التطبيقية الناضجة المنجزة على أيدي الشكلانيين الروس مثل: شعرية دوستوفسكي لباختين وعلم شكل للحكاية "لبروب".

ث-الكتابات الإبداعية المتوجة للنضج الأدبي والفني لهلاء المبدعين كرواية السفر العاطفي لشلوفسكي وموت الوزير مختار لتينيانوف.

كما يولي الاتجاه الروسي عناية خاصة بالثقافة كونها الإطار الأصلي الذي يضم عموما السلوك الإنساني.[1]

3- الاتجاه الإيطالي:

لقد اهتم أصحاب الاتجاه الروسي بسيميائية الثقافة وقد شاركهم العالمان الايطاليان: "أمبيرتو ايكو" و"روسي لاندي" من منطلق أن الظواهر الثقافية هي موضوعات تواصلية وأنساق دلالية، ويرى "أمبيرتو ايكو" أن هناك ثلاثة شروط لنشأة الثقافة تمثل فيما يلي:

أ- حينما يسند كائن مفكر وظيفة جديدة لشيء طبيعي.

ب-حينما يسمي ذالك الشيء لاستخدامه في شيء ما و لا يشترطابدا فيها أن تقال هذه التسمية بصوت مرتفع كما لا يشترط فيها ان تقال للغير.[2]

---

[1] – هيام عبد الكريم عبد المجيد علي، دور السيميائية اللغوية في تأويل النصوص الشعرية، ص 49.

[2] - المرجع نفسه، ص 58.

ت-حينما نتعرف على ذلك الشيء بوصفه شيئا يستجيب لوظيفة معينة ويحمل تسمية محددة ولا يشترط استعماله مرة ثانية وإنما يكفي مجرد التعرف عليه.[1]

إن الثقافة إذن لا تنشأ إلا حينما نتمثل الخارج تمثلا داخليا وذاتيا. ويؤمن "روسي لاندي" بعدم وجود اختلافات تذكر بين النشاط الدلالي-الاقتصادي، والنشاط الدلالي- اللفظي،اذن اللغة التي يعنى بها السيميائي هي نفسها لغة علاقات العمل الإنتاجية والتبادلية الاستهلاكية.[2]

العنوان

[1] – المرجع نفسه، ص 56.

[2] - هيام عبد الكريم عبد المجيد علي، دور السيميائية اللغوية في تأويل النصوص الشعرية، ص 58.

لقد حظي العنوان حديثا باهتمام كبير من طرف النقاد والمنظرين الذين أفردوا له علما مستقلا به وعلم العنونة (التيترولوجيا) الذي يقوم على تركيب نصي يعد مفتاحا منتجا ذا دلالة ليس على مستوى البناء الخارجي للعمل بل يمتد حتى البنية العميقة ويستفز فواصله ويدفع السلطة الثلاثية: (المبدع،....النص،....المتلقي) إلى إعادة انتاج تتيح لعوامل النص الانفتاح على أكثر من قراءة.[1]

1- المفهوم اللغوي للعنوان:

عنون: الكتاب، عنونه وعنوانا، كتب عنوانه.

العنوان ما يستدلّ به على غيره ومنه عنوان الكتاب.

(عنا): عنوّا: خضع وذل يقال فلان للحق وفي التنزيل العزيز: "وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما" سورة طه الآية 111.

عناه كلفه ما شق عليه والكتاب اتخذ له عنوانه لغة في عنّن.[2]

[1] – إبراهيم بادي، دلالة العنوان وأبعاده في موتة الرجل الأخير، مجلة المدى، سورية، 1999، ص 114.

[2] – عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص، تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2008، ص 64.

عنوان: الكتاب بالضم وهي اللغة الفصيحة وقد يكسر، ويقال أيضا (عنوان) و(عنيان) و(عنون) الكتاب بعنونه و(عننه) أيضا و(عناه) أبدلو من إحدى النونات ياء (العنان) بالفتح السحاب الواحدة[1].

المفهوم الاصطلاحي للعنوان:

يعتبر العنوان أحد العتبات الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها حيث يشكل عتبة أساسية في تحديد الأثر الأدبي، فمن خلاله تتجلى جوانب جوهرية تحدد الدلالات العميقة لأي نص"[2].

فالعنوان عتبة أولى يلج من خلالها القارئ النص لينفتح على عوالمه التي ليست منغلقة، ويعرفه "سعيد علوش": "بأنه مقطع لغوي أقل من الجملة نصا أو عملا فنيا" كما ذهب "ليوهوك" إلى أن العنوان مجموعة من العلامات اللسانية التي يمكن أن تدرج على رأس نص لتحدده وتدل محتواه"[3].

2- أنواع العنوان:

تتعدد أنواع العناوين بتعدد النصوص ووظائفها وأهم أنواع العناوين هي:

---

[1] – ابراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، مصر، ط2، 1972، ص 433-12.

[2] – ينظر، نورة فلوس بيانات الشعرية العربية من خلال مقدمات المصادر التراثية، مذكرة التخرج لنيل شهادة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2012 ،ص 13

[3]

أ- **العنوان الحقيقي:** وهو ما يحتل واجهة الكتاب، ويبرزه صاحبه لمواجهة المتلقي ويسمى العنوان الحقيقي أو الأساسي أو الأصلي، ويعتبر بحق بطاقة تعريف تمنح النص هويته فتميزه عن غيره.

ب-**العنوان المزيف:** ويأتي مباشرة بعد العنوان الحقيقي وهو اختصار تريد له ووظيفته تأكيد وتزيز العنوان الحقيقي ويأتي غالبا في الغلاف والصفحة الداخلية وتعزى إليه مهمة استخلاف العنوان الحقيقي إن ضاعت صفحة الغلاف ولا حاجة للتمثيل له لأنه مجرد ترديد للعنوان الحقيقي، وهو موجود في كل كتاب.

ج)**العنوان الفرعي:** يتسلسل عن العنوان الحقيقي ويأتي بعده لتكملة المعنى وغالبا ما يكون عنوان الفقرات أو مواضيع أو تعريفات داخل الكتاب وينعته بعض العلماء بالثاني أو الثانوي مقارنة بالعنوان الحقيقي.

د)**العنوان التجاري:** يقوم أساسا على وظيفة الإغراء لما تحمله هذه الوظيفة من أبعاد تجارية وهو عنوان يتعلق غالبا بالصحف والمجلات وهذا ينطبق كثيرا على العناوين الحقيقية لأن العنوان الحقيقي لا يخلو من بعد اشهاري وتجاري.

3- وظائف العنوان:

أ- الوظائف التعيينية:

بموجب هذه الوظيفة يعين العنوان النص ويشخصه فهو اسم الكتاب ويستخدم ليسمي هذا الكتاب وهذا يعين تعيينه بدقة قدر الإمكان، دون وجود خطر الفوضى أو الاضطراب. ويذكر "جنيت" أنه "بإمكان هذه الوظيفة أن تعمل دون وجود الوظائف الأخرى ويؤكد مجددا على أنها وظيفة العنوان".[1]

ب-الوظيفة الايحائية:

"تدفع بالعنوان إلى حمل ايحاء معين قد يكون تاريخيا أو خاصا بالجنس الأدبي كاستخدام اسم البطل وحده في التراجيديا واسم الشخصية في الكوميديا أو استخدام له في نهاية العناوين الملحمية الطويلة في الاياذة".[2]

ت-الوظيفة الوصفية:

"وهي الوظيفة التي يقول العنوان عن طريقها شيئا عن النص وهي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان ولها عدة تسميات يسميها "غولدن شتاين"

[1] – ينظر: عامر رضا، سيميائية العنوان في ديوان سنابل النيل، لهدى ميقاتي في مذكرة ماجستير، تخصص أدب حديث ومعاصر، إشراف جاب الله، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2006-2007، ص 63.

[2] – نوال أقطي، استراتيجية العنونة، اشراف عبد الرحمن تيبرماسين، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2007، ص 42.

و"ميهايلة" بالوظيفة الدلالية أما "كونتوروويس" فيسميها بالوظيفة اللغوية الواصفة وهي التسمية التي يراها "جوريب بيزا" تعبر بأمانة هن هذه الوظيفة[1].

د- الوظيفة الاغرائية:

"تعدّ الوظيفة الاغرائية من الوظائف الاغرائية المهمة للعنوان المعول عنها كثيرا على الرغم من صعوبة القبض عليها فهي تغرر بالقارئ المستهلك بتنشيطها لقدرة الشراء عنده وتحريكها لفضول القراءة فيه والقاعدة المنظمة لهذه الوظيفة وقد وضعت منذ قرون في مقولة العنوان هو أحسن سمسار للكتاب".[2]

ه- الوظيفة الدلالية الضمنية المصاحبة:

"تأتي الوظيفة الدلالية مصاحبة للوظيفة الوصفية وتحمل بعضا من توجهات المؤلفات في نصه يقول "جنيت" عن هذه الوظيفة أنه لا مناص منها لأن العنوان مثله أي ملحوظ بعامة له طريقته في الوجود وإن نشأ أسلوبه حتى الأقل بساطة، فإن الدلالة الضمنية قد تكون أيضا بسيطة أو زهيدة ولما كان من المبالغة أن تسمي وظيفة دلالية ضمنية هي غير مقصودة من المؤلف دائما كما أنها تعتمد على مدى قدرة المؤلف على الإيحاء والتلميح من خلال تراكيب لغوية بسيطة"[3].

---

[1] - عبد الحق بلعابد، المرجع السابق، ص 87.

[2]- عبد الحق بلعابد، المرجع السابق،ص 85.

[3] - عبد القادر رحيم، علم العنونة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2010، ص 57.

الفصل الثاني

تطبيق سميائية العنوان في المجموعة القصصية

قراءة موجزة عن المجموعة القصصية

"سكوت...اني أحترق" هو عنوان هذه المجموعة القصصية لآسيا رحاحلية.

يحتوي هذا الكتاب على تسعة عشر قصة من تأليف الكاتبة والقاصة الجزائرية أسيا رحاحلية. فالعنوان "سكوت...إني أحترق" يبعث في النفس تلك الرغبة لقراءة هذه القصص لأن أسيا رحاحلية دائما تبذل جهدا وتواضب على الاتيان بالجديد.

ولعل كل من طالع نصوص هذه المجموعة القصصية يجدها نصوصا واقعية أكثر منها خيالية فهي اختارت مواضيع اجتماعية كقصة "خيوط النور" ومواضيع من عمق المجتمع العربي بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة وخاصة المواضيع التي تخص المراة كقصة "حتى آخر قطرة صبر".

كما استعملت لغة سهلة وبسيطة باستطاعة كل قارىء أن يفهمها دون العودة إلى المعاجم أو الشرح وهذا ما يجلب القراء إليها بصفة كبيرة.

بالاضافة إلى هذه الواقعية نجد الكاتبة أسيا رحاحليه قد وظفت بعض الخيال في بعض القصص مثل قصة "ثرثرة فوق النت" التي هي مستوحاة من رواية "تجيب محفوظ".

فهذه المجموعة القصصية "سكوت إني..أحترق هي قصص متنوعة بين الخيال والواقعية وهذا ما يميزها ويجعلها أكثر جاذبية للقراء.

وخاصة عناوين هذه القصص التي تلفت الانتباه وتبعث الرغبة في نفسية القارىء لقراءتها وتحليلها لأن العنوان هو العتبة الأولى التي تواجه القارىء وتجعله يبحر في نصوصها.

"نبذة عن حياة الكاتبة والقاصة الجزائرية أسيا رحاحليه".

أسيا رحاحليه قاصة وكاتبة جزائرية من مواليد 1963 بخميسة (بلدية سدراته) بولاية سوق أهراس، تحمل شهادة ليسانس في الإنجليزية من جامعة قسنطينة (دفعة 1987)، بدأت بالكتابة سنة 1979.

تنشر في العديد من الجلات والصحف الالكتروني: ملتقى الأدباء والمبدعين العرب، المثقف، البعيد، الحوار المتمدن، أصوات الشمال، الناقد العربي، خزائن الجمان، فرسان الثقافة، البعيد، جريدة الحوار الأسبوعية...إلخ.

كما شاركت في العديد من الملتقيات الأدبية داخل الوطن، وهي عضو في اتحاد الكتاب الجزائريين (فرع سوق أهراس) لأسيا رحاحليه أيضا عدة محاولات شعرية سواء في الشعر العمودي أو الشعر الحر، وهي ترى أن الحياة بائسة لولا الشعر والشعراء، وعن وظيفة الشعراء والأدباء وأهميتهم.

أعمالها الأدبية والمطبوعة:

- ليلة تكلم فيها البحر (مجموعة قصصية) 2010.
- سكوت إني أحترق (مجموعة قصصية) 2012.
- اعتقني من جنتك (مجموعة قصصية) 2014.
- تدق الساعة تمام الغياب (مجموعة قصصية) 2015.

بالإضافة إلى كتب الإنجليزية.

العنوان الرئيسي:

إن العنوان هو بمثابة المفتاح الإجرائي للولوج إلى عالم النص، أو هو الباب الذي يمكننا من الدخول لدهاليزه، فقد أضحى العنوان يحمل الأهمية ذاتها التي يحملها النص، فهو جزء من العمل الإبداعي.

والعنوان للكتاب كالاسم للشيء به يعرف، وبخصاله يتداول يّشار عليه يعمل رسم كتابه وفي الوقت نفسه يسمه، العنوان بايجاز يناسب البداية، علامة ليس من الكتاب، جعلت لكي تدل عليه".

لذا كان العنوان مفتاح للدلالات النصية، ونظرا لأهميته يجد الكثير من الكتاب يتفنون في رسم أعمالهم الابداعية، إذ لا يمكننا تفكيك بنية النص وفهم شيفراته إلا من خلال هذا المفتاح، يمدنا بزاد ثمين لمعرفة هوية النصوص، يحدد لنا هويته، ويكشف لنا أغواره ويسدل الستار عن أسراره.

يؤسس لنا العنوان الرئيس لهذه المجموعة المعنونة بـــ (سكوت...إني أحترق) موقفا افتراضيا، ينم لما عن رؤية المضمون، إذ لعب العنوان محل الدراسة دور المكتبة، مستفزا القارىء، ومحاولة إغراءه وجذبه للدراسة والتحليل، فهو يحمل لنا

طاقات إبداعية مؤثرات بصرية مستثمرا بذالك العلامات غير اللغوية المتمثلة في علامات الترقيم، التي هي عبارة عن علامات أيقونية إشارية[1].

وكقراءة أولية لنص العنوان، تلوح لنا افقه عن أبعاد لغوية ودلالات ايحائية، وهو بتدفقه الدلالي متعطش للدراسة والتحليل.

جاء العنوان وفق صيغة الجملة الفعلية أحكمت حبكتها الكاتبة، وهو في بنيته السطحية عبارة عن كلمات تدل لنا عن شخص يحترق... أما في بنيته العميقة فإن دلالاته أكبر من هذا.

فالسكوت يدلّ لنا عن حالة الهدوء يريد صاحبها الانصات والاستماع لما يدور حوله، وهو في الآن نفسه يدل على حالة شعورية تتم بالوحدة النفسية، والخواء الشعوري، وحالة من الانشطار الداخلي، حالة من الضعف والانكسار يدل أيضا على زمن مطلق، عن استمرارية الحدث فهو إذا غير مقيد بفترة زمنية محدودة...كما يدل أيضا على استمرارية طلب (السكوت).

يتبع بعلامات غير لغوية، وهي عبارة عن ثلاثة نقاط متتالية يطلق عليها بـــ (علامات الحذف) وهي عبارة عن علامات أو أيقونات سيميائية، كما تسمى أيضا بنقط الاختصار، وهي في الحقيقة تتعدى أن تكون كذلك، إنما لها دلالاتها وتأويلاتها

[1] – محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال، ص 05.

الخاصة، دلت عن المسكوت عنه، فهي كلمات اختصرتها الكاتبة في ثلاثة نقاط أبت أن تجوح لنابها.

دلت (أني) عن ذات الكاتبة في حين جاء الفعل (احترق) بزمن المضارع، دل على حالة نفسية مأزومة محتدمة، حالة من الألم، والاحتراق الشعوري.

عش أنت

هو عنوان القصة الأولى من المجموعة القصصية يتكون هذا العنوان من وحدتين لغويتين: وتتمثل الأولى في:

عش وهي فعل أمر

أنت وهي ضمير المخاطب

فعند قراءة العنوان "عش أنت" يتبادر إلى ذهننا أنه يأمره بالعيش أما وهو فسوف يموت ولن يعيش هو، ما هذا الشيء الذي جعله يمل من الحياة، ما هذا الشيء الذي ترك من أجله الحياة وكل أحبائه.

لكن بعودتنا إلى المتن القصصي نجد أن سببه هي ا مرأة أحبها لحدّ الجنون لأن أهلها قرروا تزويجها لشخص آخر بسبب أنه فقير ونجد ذلك في قوله الليل ثقيل وفي حجرتي صمت كاثف صارح...الموت يسكنني من أخمص تكويني إلى آخر أمنية كان في قلبي يدخرها لك وقوله أيضا وحده صوت فريد يؤنسني حد البكاء

عش أنت.....إني ميت بعدك[1]

هو عنوان القصة الثانية من المجموعة القصصية إذ نجد أن هذا العنوان نفسه العنوان الرئيسي سكوت....إني أحترق

إذا عدنا إلى سمة هذا العنوان نجده يتكون من ثلاث وحدات لغوية تتمثل الأولى في سكوت: ماذا تقصد الكاتبة بـــ: سكوت...لماذا هذه النقاط.

لم تقل سكوت من فضلكم، فضلت أن تلقي بمهام هذه النقاط للقارى ءالذي يجد نفسه محاصرا بين السؤال والتأويل.

إني: والتي تدل على الذات الكاتبة.

إني أحترق وكأنها تقول دعوني أحترق في هدوء لكن سرعان ما تتضح الأمور عندما نقرأ قصيدة سكوت....اني أحترق أن الاحتراق لدى هذه الكاتبة مرتبط أنما ارتباط بفعل الكتابة هذا هو الكاتب يتلذذ بفنه غير أنه يجب أن يحترق مثل الشمعة التي تذوب وهي تضيء كذلك، هويحترق ليبدع نصا ترضى واذا عدنا الى المتن القصصي وربطنا هذا العنوان بالمتن نجد أن هذا العنوان على علاقة بالنص القصصي حيث قال "كيف أفهمه أن هذا العناء هو حياتي ووجودي...انه تورط احتراق مستمر، مكابدة لذيذ رائعة"

[1] – آسيا رحاحليه، سكوت...إني أحترق، ص 10.

كما قال أيضا "أبحث عن السكوت ففي رأسي غليان رهيب أغلب روايتي الجديدة لأبدأ حيث توقفت أو ربما أضع النهاية قبل أو أنها أو غير البداية تماما لا أدري كله وقت عن حالة احتراق تتلبسني".

ليل وظل....وخفافيش...

هو عنوان القصة الثالثة من المجموعة القصصية، مكون من جملة إسمية وهو بذاته عبارة عن عنوان فرعي مكثف الدلالات يحمل رموز وايحاءات شتى، وهو محدد من حيث الفترة الزمنية.

فالليل إلى جانب كونه يدلّ على زمن محدد، هو رمز للظلم والحزن كما أنه يحمل دلالة الرهبة والخوف، وهو رمز لقتل الأحلام، كما يدل على الألم والمرارة.

أما الظل فانه يدل على شيء من الأمان له دلالة الامل في حين أن لفظة (الخفاش) وهو كائن طائر لا يضهر إلا ليلا يقيم في الكهوف والغابات والمناطق المعزولة كما أنه ليست لديه القدرة على التأقلم مع نور النهار وعليه فإن له دلالة على العزلة والغربة. ضف الى ذلك ان العنوان يحمل علامات غير لغوية الا

وهي أيقونات سيميائية جاءت بعد كلمة (ظل) و(خفافيش) يطلق عليها نقطتا التوتر هما عبارة عن نقطتان متتاليتان أردفتهما الكاتبة ضمن العنوان كأيقونات لهم دلالاتهما وعملهما ووظيفتهما ضمن دلالة الكلمات.

تجلت علامة التوتر كما هو هنا سابقا بين (ظل) و(خفافيش) وعادة ما تقوم هذه العلامات باسقاط الروابط النحوية غير أنها لم تقم بذلك ضمن هذا العنوان، فقد استخدمت الكاتبة الرابطين (الواو) وعلامات الترقيم.

عادة ما دلت هذه العلامات على توتر الحالة النفسية فاسمها يدل على وظيفتها. وإذا ربطنا هذه الرموز بالمتن القصصي، فإننا نجد الليل دل على ظلم الاب لابنه وقسوته عليه، ودليل ذلك ما جاء في نص القصة في قوله: **"أنت لا تصدق حتى اللحظة أن أباك المتسلط الجبار مرمي بلا حراك كدمية مشوهة بلهاء وتستدر الشفقة".**[1]

أما الظل فقد عكس الامل الذي يتمسك به الاب، فهو سيقوم بعملية ثالثة وأن الأطباء قد اكدوا أن هناك أمل في شفاءه فكان هذا الظل هو قبسة النور التي يتمسك بها الاب، متأملا خلالها الشفاء.

أما الخفافيش فقد عكست الحالة المرضية حتى لا يعيشها الوالد إزاء تعرضه لحادث فهو في غرفة مظلمة معزولة لا يستطيع أن يرى منها سوى جدران الغرفة ولا يصله من نور النهار إلا قدسات النور التي ترسلها له نافذة الغرفة.

[1] – أسيا رحاحليه، سكوت...إني أحترق، دار الهدى للطباعة والنشر، ين مليلة، الجزائر، 2012، ص 22.

يا بحر من يشتريك؟

هو عنوان القصة الرابعة من المجموعة القصصية حيث أن هذا العنوان عبارة عن جملة استفهامية ابتدأ هذا العنوان بأداة نداء "يا" وانتهى بعلامة استفهام.

نجد كلمة "بحر" تحمل العديد من الايحاءات والرموز فالبحر يدل على العظمة، الرهبة، الهيجان، الغضب، القسوة، ومن الناحية الأخرى يدل على الهدوء، الخلابة، الأمل، الرقة، وكبح الأسرار.

فعند قراءتنا العنوان للولهة الأولى ونرى علامة الاستفهام نعتقد في ذهننا أن هذا العنوان عبارة عن سؤال لكن هذا شكل فقط، فمن ناحية المضمون الكاتبة هنا لا تنتظر منا جوابا، وإنما تريد إظهار عظمة البحر، فإذا عدنا بهذه الرموز إلى المتن القصصي نجد كلمة بحر تدل على الحب حيث شبهت الكاتبة الحب بالبحر ونجد ذلك في نص القصة حيث قالت: **"الحب كالبحر يشدك بقوى خفية لا تدري كنهها يغريك يسلب ليلك وروحك ولا تدري مدى عمقه إلا بعد أن تغرق فيه"**[1].

أما من يشتريك فهي تدل على العظمة، وأن الانسان مهما ملك من ثروة كبيرة لا يستطيع امتلاك هذا البحر بالرغم أنه ملك الجميع.

[1] – أسيا رحاحليه، سكوت...إني أحترق، المصدر السابق، ص 26.

من مذكرات كلب

هو عنوان القصة الخامسة من المجموعة القصصية مكون من جملة اسمية فهو عنوان مكثف الدلالات والايحاءات.

نعلم أن الذاكرة موجودة عند الانسان فهي مرتبطة بالعقل، فالإنسان هو الذي يخزن المعلومات في ذاكرته، أما الكلب فهو حيوان أليف يتصف بالوفاء لصاحبه فهو صديق الانسان وذلك لوفاءه.

حيث يعتبر العنوان هو العتبة الأولى التي تواجه القارىء فالعنوان يكشف له خبايا النص. فعند قراءتنا للعنوان "من مذكرات كلب" تزدحم العديد من الأسئلة في ذهن القارىء.

هل الكاتبةهنا شبهت الكلب بالإنسان، أم أنها حقا تقصد الكلب. لكن عند قراءتنا للمتن القصصي نجد الكلب هو الذي يتكلم ويحكي قصته مع سيده الذي عامله بكل حب وصدق ووفاء، لكن سيده توفي وتركه وحده كاليتيم لأن سيده كان يعامله مثل أولاده وكان يفتخر به ويذكر مزاياه أمام الجميع حيث قال: **"الكلاب مثل بني آدم فيها للنذل الحقير وفيها النبيل الأصيل"**[1]. فنستخلص من هذه القصة أن الكلاب أوفى

[1] – أسيا رحاحليه، سكوت...إني أحترق، المصدر السابق، ص 51.

من البشر، لأنه بمجرد ما توفي هذا الوالد تعاركوا الأبناء ومن أجل تقاسم التركة، أما الكلب فرحل وذهب إلى قبر سيده ولازمه في انتظار اللحاق به.

ثرثرة فوق النت !!

هو عنوان القصة السادسة من المجموعة القصصية حيث أتى هذا العنوان على شكل جملة اسمية بصيغة التعجب، فكلمة ثرثرة لديها العديد من الدلالات والايحاءات، فهي تدل على كثرة الكلام في مبالغة ومن دون جدوى، وبلا فائدة.

أما "فوق" فهي ظرف مكان تدل على مكان وقوع الفعل ولأن هذه الثرثرة حصلت في مكان ما. أما النت أو ما يعرف بالأنترنت فهي شبكة معلوماتية عالمية تهدف إلى ربط العالم وجعله كقرية صغيرة ويمكن الدخول إليها من خلال الحاسوب.

وعند قراءتنا للعنوان "ثرثر فوق النت" تستفزنا العديد من الأسئلة، لأن الأصح لغويا بأن تقول ثرثرة على النت وليس فوق النت فالظرف فوق يختلف عن الحرف على، لأننا نتابع النت على شاشة الحاسوب كما أننا نجد أن هذا العنوان مقتبس من عنوان ثرثرة فوق النيل "لنجيب محفوظ" فلعل الكاتبة هنا تقصد الإبحار في النت للفت انتباه القارىء وجذبه لقراءة النص.

كما نجد أن هذا العنوان يحمل علامات غير لغوية ألا وهي أيقونات سيميائية، جاءت بعد العنوان مباشرة وهي علامة التعجب، لها دلالتها وعملها ضمن دلالة الكلمات.

وإذا ربطنا هذه الايقونات أي علامات التعجب بالمتن القصصي نجد أن الأمر حقا عجيبا ولا يصدق، حيث وجدت الكاتبة نفسها تتحاور مع "نجيب محفوظ" بالمسنجر مع علمها بأن نجيب محفوظ قد توفي، وقد أخبرها أنه لا زال على قيد الحياة.

وإذا عدنا للمتن القصصي نجد ان هذه القصة تتكلم عن محادثة جرت بين الكاتبة ونجيب محفوظ عبر المسنجر حيث يروي لها قصة نجاته من الموت وعلى أن الشهداء لا يموتون فهم شهداء الأدب.

وإذا ربطنا هذا العنوان "ثرثرة فوق النت" بالنص القصصي، نجد أن العنوان له علاقة بالنص وذلك للثرثرة التي حصلت عبر النت بين الكاتبة ونجيب محفوظ ونجد: ذلك في القصة حيث قالت: **"معك نجيب محفوظ سيدتي.**

- **مزحة سخيفة يا أنت**
- **لا تصدقيني**
- **لا تمزح معي أرجوك....نجيب محفوظ ميت"**[1].

[1] – أسيا رحاحليه، سكوت...إني أحترق، المصدر السابق، ص 36.

خيوط النور...

هو عنوان القصة السابعة من المجموعة القصصية

وقد أتى هذا العنوان جملة اسمية فهو عنوان مكثف الدلالات والايحاءات "فخيوط النور" رمز للأصل. فالنور يدل على الإضاءة والتوهج بعد الظلام، كما أنها تدل على الحرية وعلى العلم وعلى الإنارة والحب والأمل، وعند قراءتنا للعنوان خيوط النور تشعر أن هذه الخيوط بمثابة شعاع لهذه النور وكأنما النور بدأ يشع ويذهب الظلام.

كما أتى هذا العنوان مصحوبا بعلامات غير لغوية كأيقونات سيميائية.

حيث استعملت الكاتبة هذه النقاط في نهاية العنوان كجملة ناقصة لا تريد إتمامها "خيوط النور"....

فنحن لا نعلم ماذا تقصد الكاتبة "بخيوط النور" وفي أي مجال استعملتها إلا بعد قراءتنا لمضمون القصة. وإذا قمنا بربط العنوان بالمتن القصصي نجد خيوط النور تدل على استفاقة الشعب المصري ورفضه للظلم حيث قالت: **"ويهبط ليل آخر على جبين ام الدنيا غير انه ليل مختلف تماما عن كل الليالي...ليل ناصع لا أثر فيه للعتمة، ليس سوى خيوط من نور ترسم على المباني والجدران على التلال والرمال"[1].**

[1] – أسيا رحاحليه، سكوت...إني أحترق، المصدر السابق، ص 46.

أيام بلون الفرح

هو عنوان القصة الثامنة من المجموعة القصصية. يتكون من جملة اسمية، فهو عبارة عن عنوان مكثف الدلالات والرموز، وله خلفيات يستند إليها الاديب في اختياره، فالعنوان يعبر عن النص بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

وقد لأتى هذا العنوان محدد من حيث الفترة الزمنية فعند قراءتنا "لأيام" نعلم بأن هذه الأيام هي محددة مخصصة وزمانيا.

أما "بلون" فالألوان لها عدة دلالات لأن الالوان مرتبطة بنفسية الإنسان، فالالوان الفاتحة تدل على السعادة والفرح، أما الألوان القاتمة والداكنة تدل على الحزن والكآبة.

أما الفرح، فيدل على السعادة والسرور والبهجة والانشراح أما بالنسبة للعنوان "أيام بلون الفرح" فتدل على أن هذه الأيام هي أيام سعادة وفرح وخير.

وإذا ربطنا هذا العنوان بالمتن القصصي نجد أن هذه الأيام تقصد بها الكاتبة أيام شهر رمضان فهو أفضل شهر في السنة، فحقا أيام رمضان تلون بألوان الخرج ونجد ذلك في قولها: **"أكثر ما كنت أحب في رمضان تحول الليل إلى النهار وتوهج الاحياء والشوارع بالأنوار...بألوانها المختلفة"**[1].

[1] – أسيا رحاحليه، سكوت...إني أحترق، المصدر السابق، ص 50.

سمر...

العنوان هو أول ما نقف عليه إذ هو العتبة الأولى من عتبات النص فهو أول شيء يصادف القارئ ويلفت انتباهه.

سمر: اسم علم، مؤنث عربي، يراد به التحدث في ليالي السهر في الصحراء.

كما قد أتى هذا العنوان لفظة واحدة فقط "سمر" إذ أن هذا الاسم يحمل العديد من الرموز والايحاءات والسمر هو ظل القمر.

وتسمى السهرات التي يجتمع فيها الرفاق وأجواء الصحبة أو تبادل أطراف الحديث "ليالي السمر" وهي الان عبارة عن عادة اجتماعية رائجة تجمع بين الرفاق والأهل كما قد ورد في لسان العرب: التسامر، والسمار الجماعة، الذين يتحدثون بالليل.

والسمر حديث الليل خاصة والسمر والسامر مجلس السمار إضافة إلى هذا فقد أتى العنوان مصحوبا بعلامات غير لغوية وهي عبارة عن أيقونات سيميائية لها دلالتها وهي ثلاث نقاط بعد العنوان "سمر" تدل على نقاط الحذف أما إذا ربطنا العنوان "سمر" بالمتن القصصي نجد الكاتبة في هذه القصيدة تتحدث عن صديقة لها اسمها "سمر" وهي من سوريا وأتت إلى الجزائر لتكمل دراستها حيث قالت:

"حدثني سمر عن عائلتها وبلدها وميولها وعن ظروف مجيئها إلى قسنطينة للتخصص في جراحة الأسنان"[1].

[1] – أبو فضل جمال الدين محمد محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب، المجلد 7، دار صادر، 2003، ص 446.

أنثى حب ....رجل حرب...

هو عنوان القصة الحادية عشر من المجموعة القصصية، هذا العنوان عبارة عن جملة اسمية، يتكون من أربع وحدات: أنثى – حب – رجل –حرب.

فهذا العنوان يحمل العديد من الدلالات والرموز. فالأنثى خلاف الذكر والانثى تدل على المرأة كما ورد في التنزيل العزيز **"وأنه خلق الذكر والأنثى"**[1].

فالأنوثة هي انعكاس طاقات المرأة لما في داخلها من حنان وإلهام واحتواء. فالانثى رقيقة تمتلك روح الابداع والجمال وتضع الحب والفرح.

أما الحب فهو أجمل شعور فهو إحساس صاف وعذب فالحب هو الشعور بالانجذاب والميل الوجداني نحو شخص ما فهو ذلك الشعور الذي ليس فيه أية مصالح أو غايات.

أما الرجل فهو خلاف المرأة ويقصد بها الذكر، وكلمة حرب تدل على القتال والنزال، فقد ربطت الكاتبة هنا الحب بالانثى والحرب بالرجل، فالرجل يدل على الشجاعة والشهامة.

ورجل حرب تدل على شدة الغضب

كما قد أتى هذا العنوان متضاد:

---

[1] – سورة النجم، الآية 45.

أنثى# رجل

حب # حرب

وإذا عدنا للمتن القصصي نجده يتحدث عن قصة فتاة وقعت في حب رجل مخادع لهذا عبرت الكاتبة عن الأنثى بالحب وعن الرجل بالحرب لأن الحرب خديعة، فقد أوقعها هذا الرجل في شباك حبه بخداعه ومكره حيث قال في المتن القصصي: **"أنا أعامل اللوحة كالأنثى الجميلة، ألواني لا تغطيها بل تتغلغل في أعماقها لتكشف لي عن خبايا فتنتها ثم...أنا فنان يوقع مع لوحاته معاهدة حب و...."**[1]

فهذا العنوان أنثى حب....رجل حرب" له علاقة بالمتن القصصي.

[1] – أسيا رحاحليه، سكوت...إني أحترق، المصدر السابق، ص 66.

دموع فوق مفرش الحرير...

هو عنوان القصة الثانية عشر من المجموعة القصصية "فالعنوان ذو أهمية قصوى، فهو ليس حلة أو زينة فقط بل هو خطاب مفكر فيه، فمن خلاله يرسم المتلقي انطباعا أوليا عن النص، هذا الانطباع يرسم المتلقي انطباعا أوليا عن النص، هذا الانطباع الذي سرعان ما يتحول ويتقلص مع القراءة لأن العنوان بنية لها دلالتها الخاصة"[1].

فهذا العنوان يحمل عدة دلالات ورموز.

الدموع: هي جمع دمعة والدمع هو الماء يسيل من العين بسبب حزن أو سرور، كما احتوى هذا العنوان على ظرف مكان "فوق".

أما مفرش: فهو غطاء يسبط فوق المائدة

والحرير نسيج ناعم من خيوط دقيقة تفرزها دودة القز وتصنع منه الملابس والأفرشة.

وإذا ربطنا هذا العنوان "دموع فوق مفرش الحرير" بالمتن القصصي، نجد هذه القصة تحكي عن فتاة تبلغ من العمر سبعة عشر سنة وقام أهلها بتزويجها برجل يكبرها بواحد وعشرين سنة ويظهر ذلك في المتن القصصي حيث قالت "لم

[1] – محمد مفلاح، سميائية عنوان في رواية قصص الهواجس وشعلة المماليك، مذكرة لنيل شهادة الماستر، 2014.

تبك....جاهدت نفسها لتحبس دموعا تسابقت لتملأ ماقيها ولكنها عندما انحنت لتطفئ الشموع سقطت دمعتان ساخنتان فوق مفرش للطاولة الحريري"[1].

وبهذا نجد أن العنوان على علاقة بالمتن القصصي.

[1] – أسيا رحاحليه، سكوت...إني أحترق، المصدر السابق، ص 77.

صبيحة عيد

هو عنوان القصة الثالثة عشر من المجموعة القصصية إذ أتى هذا العنوان عبارة عن جملة اسمية " صبيحة عيد "غاب عنها الفعل، فهذا دليل على الثبات والسكون فمن دلالة الاسم في اللغة العربية الاستقرار، وهذا على عكس الفعل الذي من دلالاته الحركة.

أما الصبيحة فهي الصباح ويقصد بها أول النهار وهو دلالة زمانية. والعيد فهو كل يوم يحتفل به بذكرى حادثة عزيزة أو دينية.

وإذا أعدنا للمتن القصصي نجد الكاتبة تحكي عن قصة فتاة كيف عشقت معشوقها بجنون وعن الأحلام التي رسمتها في مخيلتها معه.

واذا ربطنا هذا العنوان بالمتن القصصي نجده يتحدث عن صبيحة "عيد" وكيف أن أحلام هذه الفتاة توقفت في هذا الصباح حيث سمعت بخبر الحادثة ويظهر ذلك في قولها: "تبخر العيد في صبيحة كهذه".

وقولها أيضا: **"ما أشبه هذه الصبيحة بتلك لولا ان جرس الهاتف رن بإلحاح ذلك اليوم...رفعت السماعة وهي تبتسم، لا بد أنه أنت حبيبي اول من يهنئني لكن الفاجعة**

جائها صوت أخيه مرتعشا باكيا لا تدري ماذا قال لها بالضبط...لم يسجل عقلها سوى لفظتي "حادث" ومات".[1]

[1] – أسيا رحاحليه، سكوت...إني أحترق، المصدر السابق، ص 80.

حتى آخر قطرة صبر

هو عنوان القصة الثالثة عشر من المجموعة القصصية

إن أهمية العنوان تسهم وبفعالية في توضيح معنى القصة ومضمونها كما يسهم أيضا العنوان في إزالة الإبهام والغموض لأن متن القصة يفك الشفرات والرموز التي تحيط بالعنوان حيث أتى هذا العنوان عبارة عن جملة اسمية فقد احتوى هذا العنوان على العديد من الدلالات والايحاءات فالعنوان "حتى آخر قطرة صبر" تدل على أن هذا ا لشخص قد صبر حتى انهارت كامل قواه.

وإذا حاولنا ربط العنوان "حتى آخر قطرة صبر" بالعنوان الرئيسي "سكوت إني....أحترق، نجد أن العنوان الفرعي على علاقة بالعنوان الرئيسي إذ نجد هذه القصة تتحدث عن معاناة امرأة مع زوجها الذي دائما يعود إلى البيت ثملا ويضربها حيث كانت دائما تحترق في سكوت دون أن تشتكي لأحد.

ونجد هذا في المتن القصصي حيث قالت: **"صبرت وتحملت وظللت أمني القلب بفجر لا يأتي...ولكن هي قطرة أفاضت الكأس".**[1]

فمن هنا نلاحظ أن للعنوان علاقة بالنص القصصي وذلك لصبر هذه الزوجة حتى آخر قطرة صبر.

---

[1] – أسيا رحاحليه، سكوت...إني أحترق، المصدر السابق، ص 86.

خاتمـــــة

خاتمة بحثنا عبارة عن مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة، منها المتعلق بالمنهج المعتمد "المنهج السميائي" الذي طبقناه على العنوان في المجموعة القصصية "سكوت ...إني أحترق"، "لآسيا رحاحلية" وعلى ضوء هذه الدراسة خلصنا إلى مجموعة من النتائج التي يجدر بنا أن نسجلها في خاتمة هذا البحث وأهم هذه النتائج ما يلي:

- استطاع العنوان أن يثبت أنه علامة سميائية وبالتالي كان المنهج السميائي هو المناسب لقراءة هذه العلامة.
- تبحث السميائية في الأنظمة الدلالية والعلامات الغير لغوية وكيفية انتاجها للمعنى.
- يعتبر علم العنوان علما دقيقا له منهجه وضوابطه التي تسمح بمقاربة العنوان مقاربة علمية بعيدة عن القراءات الانطباعية.
- استطاعت الكاتبة والقاصة الجزائرية أن توظف كل الأنماط العنوانية بدرجة كبيرة من الوعي.
- نجد أن معظم العناوين القصصية التي اختارتها الكاتبة الجزائرية لها علاقة بالمتن القصصي.

وفي الأخير نشير إلى أن كل ما توصلنا إليه من نتائج تعد مجرد قراء بسيطة لتجارب تحتاج المزيد، ونسأل الله –جل علاه– أن يوفقنا في تقدي دراستنا وأن يجعلها انطلاقة لتقديم بحث جديد، كما نرجوا أن يستفيد بها كل مطلع.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، مصر، ط2، 1972
2. إبراهيم بادي، دلالة العنوان وأبعاده في موتة الرجل الأخير، مجلة المدى، سورية، 1999
3. ابن منظور، لسان العرب، الجزء 6، دار صادر، بيروت، 2010
4. أسيا رحاحليه، سكوت...إني أحترق، دار الهدى للطباعة والنشر، ين مليلة، الجزائر، 2012، ص 22. أبو فضل جمال الدين محمد محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب، المجلد 7، دار صادر، 2003
5. آل عمران، الآية 125.
6. دانيال تشاندلز، "أسس السيميائية"، تر : طلال وهبه، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2008
7. السعيد الورقي، اتجاهات القصة القصيرة في الادب العربي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2003
8. سعيد بنكراد وزملائه، مجلة عالم الفكر، السميائيات، المجلد 35، المجلس الوطن يللثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2007
9. سعيد بنكراد، "السيميائيات والتأويل"، مدخل لسميائيات، ش.س بورس، المركز الثقافي العربي، ط1، 2005

10. سورة الفتح، الآية 29.

11. سورة النجم، الآية 45.

12. عادل فخوري، تيارات في السيمياء، ط1، دار طليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1990

13. عاصم خلف كامل، "الاتجاه السميولوجي ونقد الشعر"، دار فرحة للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2003

14. عايدة أديب بامية: تطور الأدب القصصي الجزائري، ترجمة الدكتور محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982

15. عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص، تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2008

16. عبد القادر رحيم، علم العنونة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2010

17. عبد الله خليفة الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة

18. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990

19. عبد الملك مرتاض: فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931-1954).

20. محمد سالم سعد الله، ننملة النص، التحليل السيميائي لنقد البلاغة، عالم الكتاب الحديث، عمان، الأردن، 2007

21. محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال

22. محمد مفلاح، سميائية عنوان في روايت قصص الهواجس وشعلة المماليك، مذكرة لنيل شهادة الماستر، 2014.

23. مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998

24. نوال أقطي، استراتيجية العنونة، اشراف عبد الرحمن تيبرماسين، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2007

25. هيام عبد الكريم عبد المجيد علي، دور السيميائية اللّغوية في تأويل النصوص الشعرية، رسالة درجة ماجستير، الجامعة الأردنية، 2001

26. هيام عبد الكريم عبد المجيد علي، دور السيميائية اللغوية في تأويل النصوص الشعرية.

27. عامر رضا، سيميائية العنوان في ديوان سنابل النيل، لهدى ميقاتي في مذكرة ماجستير، تخصص أدب حديث ومعاصر، إشراف جاب الله، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2006-2007

28. نورة فلوس بيانات الشعرية العربية من خلال مقدمات المصادر التراثية، مذكرة التخرج لنيل شهادة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2012

29. يوسف الشاروني، القصة القصيرة، نظريا وتطبقيا، دار الهلال، ط1، 1989

الفهرس

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة أ

مدخل 5

الفصل الأول

المبحث الأول: ماهية السيمياء لغة واصطلاحا 7

المبحث الثاني: نشأة السيمياء 12

المبحث الثالث: اتجاهات السيمياء 13

المبحث الرابع: العنوان، أنواعه ووظائفه 18

الفصل الثاني

المبحث الأول: قراءة موجزة عن المجموعة القصصية ونبذة عن حياة الكاتبة آسيا رحاحليه 24

المبحث الثاني: تطبيق سميائية العنوان على المجموعة القصصية وعلاقتها بالمتن القصصي 27

خاتمة 50

قائمة المصادر والمراجع 53

فهرس المحتويات